



التبليغ الإسلامي

الدكتور عبد الهادي الفضلي*

أولاً - في المجال النظري

المُرَاد من التَّبْلِيغ الإسلامي

لكي نتعرّف معنى «التبليغ الإسلامي»، في سياق هذا البحث الذي بين يدينا، علينا أن نسلّك إلى ذلك طريقين: أولهما معرفة معناه المعجمي، وثانيهما معرفة الاستعمال القرآني له.

يقول ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة»: «الباء واللام والغين: أصل واحد، وهو: الوصول إلى الشيء».

وهذا يعني أن كلمة «تبليغ» تدل، بمادّتها الأصلية، أو قل: بجذرها اللّغوي، على معنى واحد، هو: الوصول إلى الشيء.

جميع المعاني الأخرى التي تدل عليها متصرفاتُ هذا الجذر بشيء من التغيير عن طريق الزيادة أو التّضعيف لا يخرج هذه المتصرفات عن هذا المعنى الحقيقي لها، وهو: الوصول إلى الشيء.

يقال: بَلَّغَ الشيء بلوغاً وبلاغاً: أَبْلَغَ زيدُ الرسالة: أوصلها.

وأبلغ زيدُ الرسالة فلاناً: أوصلها إليه. كما يقال: أبلغ زيدُ عمراً الرسالة: أوصلها إياه، ومنه قول عدي بن زيد:

أبلغُ النعمانَ عني مألُكاً أنه قد طال حبسي وانتظاري

* أحد أبرز علماء المنطقة الشرقية في السعودية، وأستاذ جامعي في جامعتي الملك عبد العزيز بجدة والجامعة الإسلامية في لندن

وتضعف عنه التي هي اللام (بَلَّغَ) فيقال: بَلَّغَ زيدُ الرسالةَ فلاناً: أوصلها إليه، ومنه قول عبد يغوث بن وقاص:

فيا راكباً إمّا عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا
ومصدر أبلغ: إبلاغ وبلاغ، ومصدر بَلَّغَ: تبليغ وبلاغ.

وكلمة «بلاغ»، كما تستعمل مصدراً، تستعمل أيضاً اسم مصدر يطلق على نتيجة المصدر، وهو الشيء المبلَّغ، وهو ما بلغك من خبر ونحوه، ومنه قوله تعالى: ﴿هَذَا بِلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ﴾ [إبراهيم/ ٥٢].

ومن استعماله قرآنياً بمعنى التبليغ قوله تعالى: ﴿وإن تولَّوا فإنَّما عليك البلاغ﴾ [آل عمران/ ٢٠]، أي التبليغ.

وجاء استعمال الفعل من المادَّة المذكورة في القرآن الكريم مجزَّداً ومزيداً ومضتَّفاً، قال تعالى: ﴿وَأَوْحِيْ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام/ ١٩]، «أي لأنذركم به يا أهل مكة وسائر من بلغه القرآن ووصل إليه».

وقال: ﴿لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ﴾ [الجن/ ٢٨].

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة/ ٦٧].

وفي «معجم ألفاظ القرآن الكريم»: «يقال: بَلَّغْتُهُ الخبرَ تبليغاً، وأبلغته، بمعنى: أوصلته إليه.

وكل ما جاء في القرآن معدَّى بالهمزة أو التضعيف فهو بهذا المعنى»^(١).

والنتيجة التي نخلص إليها هي: إن لفظ التبليغ يدل، في الاستعمال اللغوي العام والاستعمال القرآني، على توصيل أو إيصال الشيء إلى الآخر.

ومقصودنا منه، هنا، تبليغ الإسلام إلى الناس، ولذا نسبناه إليه فقلنا «الإسلامي»، ذلك أن ياء النسب، هنا، تقوم مقام الإضافة؛ إذ الأصل هو «تبليغ الإسلام».

● التبليغ الإسلامي

والمراد بالإسلام، ووفق أحدث تعريف له: الدين الإلهي الذي بعث به نبينا محمد ﷺ إلى البشرية كافة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبا/ ٢٨]، ﴿قُلْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الاعراف/ ١٥٨]، وختمت به الأديان الإلهية المتقدمة عليه زماناً، والرسالات السماوية الممهدة له ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب/ ٤٠].

وهو يشتمل على عقيدة ونظام.

عقيدة: هي نظرة فلسفية أو فكرة عقلية عن بداية هذا الكون ونهايته.

أو قل: هي نظرة عقلانية عن المبدأ والمعاد.

وتقوم العقيدة بوظيفة ربط الإنسان بخالقه، وهو الله تعالى، وتعميق علاقته به وتوسيعها.

وهي، في الوقت نفسه، قاعدة أساسية للنظام الإسلامي، ينبثق عنها، ويرتكز عليها.

وهو، أعني النظام، كامل في منهجه متكامل في مواده، وشامل لجميع مفردات سلوك الإنسان ونواحي حياته في هذه الدنيا.

وهو، في الوقت نفسه، يهدف إلى تحقيق السعادة للإنسان وتحصيلها في النشاطين: الدنيا والآخرة.

وننتهي من هذا كله إلى أن معنى التبليغ الإيصال، وتبليغ الإسلام تفهيمه لمن لا يفهمه من المسلمين.

ونلمس هذا المعنى واضحاً في مجال التطبيق عند الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ففي «نهج البلاغة»:

- فبَلِّغْ (يعني رسول الله) الرسالة صادعاً بها، وَحَمَلْ عَلَى الْمُحِجَّةِ دَالاً عَلَيْهَا.

- فبَلِّغْ (يعني رسول الله أيضاً) رسالات ربه غير وإنٍ ولا مقصّر.

- بَلِّغْ (يعني رسول الله) عن ربِّه معذراً، ونصح لأمته منذراً.

- واصطفى - سبحانه - من ولده (يعني آدم) أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم.

وهذا يغنينا في الاستشهاد لتأكيد المعنى الذي ذكرناه للتبليغ مستفاداً من القرآن الكريم ومعجم اللغة العربية.

وعليه: فالمراد من العنوان المذكور: تبليغ الإسلام عقيدة ونظاماً ومنهج سلوك بتفهمه للمسلمين.

وهو، على هذا، وظيفة شرعية يقوم بها من أنيطت مسؤوليتها به.

ويكتسب التبليغ الإسلامي أهميته وخطورة دوره في حياة الإنسان المسلم من أنه العامل الأساسي في تكوين الشخصية الإسلامية للفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم والدولة المسلمة.

ونذكر هذا بوضوح من معرفتنا للمجالات الفكرية التي ينطلق فيها، والوسائل التي يستخدمها لذلك، والأهداف التي يتوخى الوصول إليها.

أما المجالات الفكرية التي ينطلق فيها فهي:

- العقيدة الإسلامية.

- التشريع الإسلامي.

- الأخلاق الإسلامية.

ويتوسّل، في إيصال هذه، أحكاماً وتعليمات وإرشادات ومفاهيم بالوسائل الآتية:

- التعليم.

- التربية.

- الإعلام.

وبانتهاجه أقوى الأساليب العلمية والفنية، المقدورة والمشروعة للوصول إلى هدفه الأسمى، وهو: جعل سلوك الإنسان، فكرياً كان أو بدنياً، مع نفسه أو مع

● التبليغ الإسلامي

غيره، يلتقي مع فطرته التي فطره الله عليها ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم/ ٣٠]، وبما يحقق له المصلحة فرداً وأسرة ومجتمعاً ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف/ ٩٦].

من هنا تأتي أهمية التبليغ الإسلامي وخطورته، لأنه بهذه التغطية الشاملة لحياة الإنسان المسلم يحقق للإسلام - بوصفه عقيدة ونظاماً ومنهج حياة - شموليته واستيعابه لجميع جزئيات حياة الإنسان ومفرداته بالتوجيه والتنظيم.

وهو بهذا يعد أهم ظاهرة دينية في حياة المسلمين وأخطرها.

فمتى كان التبليغ بمستواه، بوصفه وظيفة دينية، من حيث قدرات الإنسان المبلِّغ ومواتاة ظروفه له، كان الأقرب إلى تحقيق أهدافه سليمة كاملة.

ومتى كانت الأخرى فالأمر بالعكس، ويختلف هذا نسبياً وفق معدلات قدرات المبلِّغين، وحسب معدلات مواتاة الظروف.

ولا خلاف عندنا، نحن المسلمين، في أن التبليغ الإسلامي هو امتداد لظاهرة التبليغ الديني، تلك الظاهرة التي انوجدت مع بعثة أول نبي حمَّله الله تعالى مسؤولية تبليغ الشريعة الإلهية إلى الناس الذين بعث إليهم ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة/ ٢١٣].

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً. وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً. رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حِجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ [النساء/ ١٦٣ - ١٦٥].

وروى الشيخ الكليني، في «روضة الكافي» بإسناده عن أبان عن يعقوب بن شعيب، أنه يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ فقال: «كان الناس قبل نوح أمة ضلال، فبدأ الله فبعث المرسلين».

وعليه: فالتبليغ الإسلامي يرجع في جذوره التاريخية إلى ظاهرة التبليغ الديني.

وهذه الظاهرة كانت قد تدرّجت في تطورات نموها وفق مقتضيات الظروف البشرية زمانية ومكانية، وكذلك وفق المتوافر من الإمكانيات البشرية من حيث مستوى الإدراك ومستوى التفكير، ومن حيث الطاقات البدنية والقدرات الآلية وفي حدود المتاحة، ذلك أن التبليغ الديني مر بمراحل تاريخية تطور فيها متنامياً من حال إلى حال أخرى أفضل، فالنبي نوح عليه السلام لبث في قومه خمسين وتسعمئة عام يبلغهم رسالة ربه ويدعوهم إليه ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت/١٤]، وكانت النتيجة كما يحكيها القرآن الكريم: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا. يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. قَالَ: رَبِّي إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا. فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا. وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا. ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا. ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا. فَقُلْتُ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا.

يرسل السماء عليكم مدراراً. وَيُنْذِرْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا. مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا. وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا. أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا. وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا. وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا. ثُمَّ يَعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا. وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا. لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سَبِيلًا فِجَاجًا. قَالَ نُوحٌ: رَبِّي إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَأَتَّبِعُوا مِنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خُسَارًا. وَمَكْرُوا مَكْرًا كِبَارًا. وَقَالُوا: لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا. وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا. مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُو نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا. وَقَالَ نُوحٌ: رَبِّي لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا. إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوكَ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا. رَبِّي اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح/١-٢٨].

● التبليغ الإسلامي

بينما مكث نبينا محمد ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة يدعو قومه ويبلغهم رسالته الخاتمة، وكانت النتيجة كما يذكرها القرآن الكريم أيضاً: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوَاهٍ يَنْجَبُ الزَّرْعَ لِيُغِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح/٢٩].

فالتبليغ الإسلامي، في ضوء ما تقدم، هو غاية ما وصل إليه التبليغ الديني من عمق في قوة التأثير وشمول في استيعاب مستلزمات الدعوة إلى الله تعالى.

مصطلح فقهي مهم

وبعد التبليغ الإسلامي، في ثقافتنا الإسلامية، من أهم المفاهيم الفقهية، لأنه يمثل مصطلحاً مهماً من مصطلحات علم الفقه، وكان على الفقهاء أن يعنوا به ويدرجوه في موضعه من البحث الفقهي، وكذلك الدرس الفقهي، وفي الرسائل العلمية، وهو أن يأتي رصيف «الدعوة الإسلامية» و«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، إلا أن هذا لم يحدث في حدود اطلاعي، باستثناء ما وقفت عليه مؤخراً من تناول آية الله المشكيني له بالتعريف والتوضيح في كتابه القيم: «مصطلحات الفقه»، فقد تناول تحت عنوان «التبليغ» المسائل الآتية:

- مفهوم التبليغ في اللغة والعرف.

- تطور استعمال هذا المصطلح في وقتنا الراهن؛ حيث «كثر استعماله في عصرنا الأخير في خصوص إبلاغ المعارف الدينية، والمفاهيم الكتابية (يعني القرآنية) أصولاً وأخلاقاً وغيرها، ولا سيما إبلاغ الأحكام الفرعية الإلهية إلى من يجهلها من الناس ويحتاج إليها عوامهم».

- وبعد ذلك ذكر أن التبليغ، في الأصل، من وظائف الأنبياء والرسل وأوصيائهم.

- ثم عقب هذا ببيان حكمه الشرعي فقال: «لا إشكال ولا خلاف عندنا (يعني معاشر الإمامية)، بل عند المسلمين عامة، في وجوب تبليغ الدين الحنيف، أعني

دين الإسلام، وجوباً عينياً أو كفاً على كل مكلف عالم به قادر على إبلاغه متمكّن من إعلامه وإيصاله إلى الناس، أي إلى كل مكلف جاهل بأصوله أو فروعه، قاصر أو مقصّر، منتحل بدين غير الإسلام كأهل الكتاب، أو غير منتحل بدين كالزنادقة المنكرين للمبدأ والميعاد ومن أشبههم».

- وحدّد موضوعات التبليغ التي على المبلغ القيام بإبلاغها في جميع المعارف الإسلامية التي لها مدخلة في تكوين الشخصية الإسلامية وصياغتها، حددها في العقيدة والفقه والأخلاق، قال: «ولا فرق في هذا التبليغ بين أصول الدين بشؤونها، وفروعه بشعبها وغصونها، وبين المسائل الأخلاقية وغيرها ممّا له دخل في كمال الإنسان وعلوه».

- وأخيراً استخلص من الآيتين الكريميتين:

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾
[آل عمران/ ١٠٤].

﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين...﴾ [التوبة/ ١٢٢].

أنّ الآية الأولى تخاطب الوالي أو الحاكم، ويعني به الدولة المتمثلة برئيس حكومتها، بوجوب إيجاد مؤسسة لتعليم أحكام الدين وشؤونه، وتحقيق هذه بإقامة الحوزات العلمية.

وأنّ الآية الثانية توجب التحاق المسلمين، ممّن لديهم الكفاءة للتعلم والتحصيل، وبهم الكفاية لتغطية احتياجات المسلمين للتبليغ، الالتحاق بالحوزات العلمية، ليقوموا بعد تخرجهم بوظيفة التبليغ، قال: «ثم ليعلم أن مفاد قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ أنه تعالى قد خاطب الناس، وأمرهم بتعيين أمة متحدة الأهداف متمكّنة من الدعوة إلى الخير والأمر والنهي، والخير شامل لجميع العلوم والأحكام، وحيث أن الناس قاصرون بالنسبة لهذا التكليف، محتاجون إلى من يتولى أمرهم، ويتصدى لهذه الوظيفة كغيرها من موارد إجراء الحدود والتصرف في الأصول العامة، فالخطاب في الحقيقة متوجه إلى الوالي، وحيث أن متعلق التكليف في هذه الأزمنة يرجع إلى تأسيس الحوزة أو الحوزات العلمية.

● التبليغ الإسلامي

فمبدأ التبليغ يكون على الوالي وحاكم المسلمين.

ومقتضى قوله تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة...﴾ [التوبة/ ١٢٢] لزوم نَفَرِ المستعدين للتعليم والتحصيل إلى الحوزات ليتحقق بهم هدف التبليغ على اختلاف شؤونه وأقسامه، فيجب على عدة إبلاغ الأصول بالأدلة العقلية والنقلية من طريق البيان والكتابة والبنان، وعلى آخرين تبليغ الفروع باستنباطها من مداركها وعرضها للعمل، وعلى ثالث بالنفر إلى البلاد وإبلاغ الدين إلى العباد، وعلى رابع الإبلاغ بواسطة الإذاعات العامة والخاصة، وعلى خامس بواسطة النشريات والمجلات وتأليف الكتب والرسائل، وعلى سادس بالصعود على كراسي الخطابة والوعظ، وعلى جميع المكلفين العالمين بالأحكام ولو مسألة واحدة إبلاغها إلى الجاهلين بها مع شرائطه المقررة في محله ومكانه.

والملاحظ أن الشيخ (حفظه الله) أطل إلى حدٍّ ما في الحديث عن هذا المصطلح وفي تفصيل شؤونه، ويرجع هذا، في ما أقدر، إلى عدم تعرّض الآخرين لهذا المصطلح.

وعمله هذا يعدّ ريادة موقّعة في إثارة البحث حول موضوع التبليغ، كما أن تفصيله فيه جاء وافياً وشافياً. *مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية*

واجبٌ وجوباً مؤكداً

ومن المفروغ منه شرعاً أن التبليغ الإسلامي واجب وجوباً مؤكداً.

ولا خلاف في أنه واجب عيناً على من أنيطت مسؤوليته به كالنبي ﷺ: ﴿وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾ [الأنعام/ ١٩]، ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ [المائدة/ ٦٧]، وكالأئمة عليهم السلام من بعده، فعن الإمام الرضا عليه السلام: «الإمام أمين الله في خلقه، وحجّته على عباده، وخليفته في بلاده، والدّاعي إلى الله، والذّاب عن حريم الله، يحلّل حلال الله، ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة»^(٢).

وكذلك لا خلاف في وجوبه عيناً على من انحصر أمر التبليغ به .
كما أنه لا اختلاف في أنه يجب كفايةً على من توفّر فيه شرطاً الواجب الكفائي، وهما: الكفاءة والكفاية.

وتختلف الكفاية التي تعني تغطية حاجة المسلمين له باختلاف الظروف، فقد يكتفى في ظرفٍ ما بالعدد القليل، وقد لا يكتفى إلا بالعدد الكثير.

والواجب، هنا، شيءٌ بديهي، ذلك أن الإسلام مبدأ إلهي شرّعه الله تعالى ليحقّق السعادة للإنسان المسلم، وهكذا مبدأً يحثُّ على أصحابه القيام بتبليغه، والعمل به، من أجل تطبيقه، وهي سنّة الحياة وطبيعتها في عالم المبادئ والدعوة إليها.
والآية الكريمة ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾ ظاهرة في إفادة الوجوب الكفائي.

شروط المبلغ

ويشترط في الإنسان ليكون مبلغاً أن يتوافر على الأوصاف المستفادة مما أملت التجارب الكثيرة التي قام بها المبلغون، وهي:

١ - الإيمان بالمبدأ

وأعني بهذا أن يكون الإنسان الذي يريد أن يقوم بالدعوة إلى مبدأ ما مؤمناً بسلامة ذلك المبدأ وصحّته، وبفائدته ونفعه للناس، وعن اقتناع بذلك، استناداً إلى الأدلّة الناصعة والبراهين القاطعة.

والإيمان دافع نفسي قوي، وكلما ازداد كان المبلغ إلى أن ينكر ذاته من أجل مبدئه أقرب، وبمرحلة الفداء والتضحية في سبيله ألصق.

إن توافر الإيمان في المبلغ هو القوّة الفاعلة في تنشيطه وحفزه إلى القيام بوظيفة التبليغ.

٢ - فهم المبدأ

ويراد به أن يكون المبلغ عالماً بالفكرة أو المعلومة التي يريد أن يقوم بتبليغها.

● التبليغ الإسلامي

وهو شيء بديهي، ذلك أن تبليغ الرسالة، أية رسالة كانت، يُوجب على المبلِّغ أن يكون فاهماً لها وعارفاً بها، لأن التبليغ إيصال الفكرة أو المعلومة إلى الآخر، فمتى لم يفهم المبلِّغ الرسالة التي أسند إليه القيام بتبليغها لا يستطيع، وبالبداية، أداء ما أسند إليه القيام به .

٣ - معرفة طرق التبليغ

لا يختلف التبليغ عن غيره من المهارات التي تتطلب الدربة والمران، والعلم بطرق إيصال الفكرة أو المعلومة إلى الآخر من أساليب ووسائل، ليضمن المبلِّغ بذلك نجاحه في مهمته وأداء رسالته .

وهو شيء جلي لا يفتقر إلى إيضاح بأكثر مما ذكرت .

٤ - الإحاطة بأجواء أرضية التبليغ

لا بدّ للمبلِّغ من الإحاطة بواقع طبيعة المجتمع الذي يريد أن يقوم بالتبليغ في أجوائه :

- معرفة نفسيات أبنائه .

- معرفة مستويات تفكيرهم .

- معرفة نوعية خلفياتهم الثقافية وكميتها .

- معرفة نتائج نظرتهم للحياة .

- معرفة الشبهات التي تدور في أذهانهم ضد المبدأ .

وكل ذلك لكي ينهج على أساس من إحاطته بهذه الأمور، الأسلوب المناسب، والوسيلة القادرة على حمل التبليغ وإيصال البلاغ إليهم، وليقيس، في ضوء هذه الإحاطة، مدى استجابتهم لتقبُّل دعوته أو فهم فكرته .

بين التبليغ والدعوة والأمر بالمعروف..

كل هذا الذي تقدّم كان من حيث النظرية، وفي حدود المختصر .

وقبل أن ننتقل إلى مرحلة التطبيق ببيان بعض التجارب التي قام بها بعض المبلّغين، علينا أن نشير إلى أن هناك فرقاً بين التبليغ، بوصفه مفهوماً إسلامياً، وأخويه: «الدعوة الإسلامية» و«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وهذا الفرق يتمثل في أن الدعوة الإسلامية تعني دعوة غير المسلم إلى الدخول في الإسلام، ومنه سُمّي الجهاد الابتدائي بجهاد الدعوة، أي دعوة غير المسلم إلى الدخول في الإسلام، بينما يعني التبليغ الإسلامي إيصال الأحكام الإسلامية إلى من يجهلها من المسلمين.

أمّا الأمر بالمعروف...، فيراد به حثّ المسلم العارف بالحكم الشرعي على تطبيقه والعمل به، كما يراد بالنهي عن المنكر ردع المسلم عن عمل المنكر الذي يعلم أنه منكر.

والفرق بين التبليغ والأمر بالمعروف... أن التبليغ، في واقعه، هو تعليم الأحكام الشرعية لمن لا يعرفها، والأمر بالمعروف... هو حثّ المسلم العالم بالحكم على تطبيقه والعمل به.

ومنه يتبيّن أن هناك تدرّجاً عملياً، أو مرحلياً، بين هذه الأساليب الثلاثة يتمثّل في أن الدعوة تسبق التبليغ، والتبليغ يسبق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أهمّ مؤسسات التبليغ

ومن أهمّ مؤسسات التبليغ في مجال التّعليم:

- ١ - الحوزات العلمية.
- ٢ - الجامعات الإسلامية.
- ٣ - كليات الشريعة.
- ٤ - المعاهد العلمية الدينية.
- ٥ - المدارس الأهلية الدينية... الخ.

ومن أهمّ مؤسسات التبليغ في مجال التوعية والتربية:

● التَّبْلِيغُ الإسلامي

- ١ - النوادي الثقافية .
 - ٢ - النوادي الأدبية .
 - ٣ - النوادي الرياضية .
 - ٤ - الجمعيات الخيرية الإسلامية .
 - ٥ - المراكز الثقافية الإسلامية .
 - ٦ - المراكز العلمية .
 - ٧ - خطب الجمعة .
 - ٨ - الخطب الحسينية .
 - ٩ - المحاضرات الإسلامية .
 - ١٠ - الندوات الإسلامية .
- ومن أهم وسائل التبليغ في مجال التغيير الاجتماعي :
- ١ - المسرحية الإسلامية .
 - ٢ - الفيلم السينمائي الإسلامي .
 - ٣ - البرامج الإسلامية في التلفزيون .
 - ٤ - البرامج الإسلامية في الراديو .
 - ٥ - الكتاب الثقافي الإسلامي .
 - ٦ - الرواية الإسلامية .
 - ٧ - المجلة الثقافية الإسلامية . . . الخ .

ومن هذه وأمثالها شيء غير قليل في العالم الإسلامي إلا أنه بحاجة إلى التطوير إلى ما هو أفضل، وإلى الإضافة التي ترتفع به إلى المستوى الذي يلبي المطلوب في سد حاجة المسلمين تبليغياً من حيث الكم والكيف .

ثانياً: في المجال التطبيقي

وبعد هذه الإشارة القصيرة إلى أعمال المسلمين أفراداً ومجتمعات ودولاً، في مجال التبليغ الإسلامي، تنتقل إلى ما يهدف إليه البحث من دراسة التبليغ الإسلامي، تطبيقياً، في ميداني الحوزات العلمية الإمامية والمرجعيات الدينية الشيعية.

الحوزات العلمية

إنَّ نمط التَّعليم في الحوزات العلميَّة هو أقدم أنماط التَّعليم الإسلامي، وكان يعرف بـ «حلقات الدرس المسجدية»، لأن بدايته كانت، من حيث المكان، في مسجد النبي ﷺ في المدينة المنورة، ثم امتد إلى المساجد الإسلامية الأخرى في مختلف البلدان الإسلامية.

وعرفت بعض المدن الإسلامية، بوصفها مراكز كبيرة لهذا اللون من الدراسة، كالبصرة والكوفة وبغداد والنجف في العراق، وقم ومشهد وأصفهان وطهران في إيران.

وحالياً يوجد مركزان كبيران للشيعية الإمامية في العالم، هما:

١ - الحوزة العلمية في النجف الأشرف في العراق.

٢ - الحوزة العلمية في قم المقدسة بإيران. وهي، حالياً، أكبر من سابقتها، من حيث عدد الطلبة وعدد الأساتذة وآليات الدراسة، وذلك بسبب مواتاة الظروف المساعدة، وعدم مواتاتها لرصيفتها في النجف.

وتقسم الدراسة في الحوزات العلمية الإمامية إلى ثلاث مراحل:

١ - مرحلة دراسة المقدمات:

ويراد بالمقدمات العلوم الآلية التي تعدّ مساعدة وممهّدة للتخصّص في فقه أهل البيت ﷺ. ويدرس فيها الطالب علوم العربية: الصرف والنحو والبلاغة، والعلوم العقلية: المنطق والكلام.

وتتم الدِّراسة من خلال الكتب المقرّرة وبطريقة شرح العبارة.

● التبليغ الإسلامي

٢ - مرحلة دراسة الشُّطوح:

ويراد بذلك الدِّراسة السطحية التي لا يعتمد فيها الاستدلال إلا بمقدار ما يمهد لحضور الطالب البحث الخارج، وهذه التسمية جاءت في مقابل البحث الخارج الذي يعتمد فيه الاستدلال التفصيلي.

ويدرس فيها الطالب: الفقه وأصول الفقه، من خلال الكتب المقررة، وبطريقة شرح العبارة أيضاً.

٣ - مرحلة البحث الخارج:

سُمِّي هذا البحث بالخارج لأن الدراسة هنا تكون خارج الكتب، أي ليس من خلال كتاب مقرر كما في المرحلتين السابقتين.

وسُمِّي بالبحث لأن الأستاذ، هنا، لعدم إلزامه بكتاب مقرر، عليه أن يُلزم بطريقة البحث العلمي في إعداد مادة الدرس من مختلف مصادرها. وتعتمد الدراسة في هذه المرحلة على طريقة المحاضرة.

وقد مر على هذا اللون من الدراسة أكثر من ألف عام، تغيّرت فيها الكتب الدراسية المقررة، ولم تتغيّر فيها الطريقة، كما لم تتغير فيها العلوم المقررة لا حذفاً ولا بالإضافة، أي أنها حافظت على أصالة البرنامج التعليمي الموروث، ولم تعط الاهتمام المطلوب لمتطلبات المعاصرة.

أقول هذا لأن الغاية من هذه الدراسة هي إعداد المعلم الإسلامي والمبليغ الإسلامي.

ومن غير شك أن التعليم، وكذلك التبليغ، تختلف وسائلهما وأساليبهما باختلاف الأعصار والأمصار حسب مقتضياتهما في اتباع أفضل طريقة في تحقيق الغاية من التعليم والغاية من التبليغ.

ومن هنا ينبغي إعادة النظر في ما ينبغي إعادته فيه من شؤون الحوزات كالمواد العلمية والكتب الدراسية وطرق التدريس.

كما ينبغي إيجاد إدارة تتولّى شؤون التنظيم وشؤون التعليم.

وأن يكون من التنظيم:

- اشتراط الشهادة الثانوية أو ما يعادلها في القبول.

- تحديد مدّة الدّراسة.

- تقييم مستوى الطّالب علمياً عند تخرجه، وتزويده بالوثيقة التي تثبت ذلك.

ولا بد، هنا، من التركيز على مسألة مهمّة، وهي بيان الهدف من الدراسة، لأنه الشأن المهم الذي يرتبط بموضوعنا (التبليغ الإسلامي).

إننا، إذا رجعنا إلى أدلّة الجامعات، وهي الإصدارات التي تعطي صورة عن الجامعة إدارياً وأكاديمياً، سوف نقرأ في أولى صفحاتها بيان الهدف من الدراسة في الجامعة، بينما لا نجد أي شيء من هذا في الحوزات لا تحريراً ولا شفهاً، ذلك أن الطالب يدخل الحوزة ويواصل دراسته لعدة سنوات ثم يخرج منها، وهو لم يعرف من قبل أساتذته أو غيرهم من المسؤولين والمعنيين في الحوزة بالهدف من دراسته، وكل ما يفهمه هو أنه سيكون إمام مسجد، والإجابة عن الأسئلة الشرعية التي توجه إليه.

وقد طرحْتُ السؤال الآتي: «ما هو الهدف من دراستك؟» على عدد من خريجي الحوزات العلمية يمثلون العيّنة الكافية للاطمئنان إلى إجاباتهم، ولم أتلُق إجابة من أحد تقول: إنه التبليغ الإسلامي.

ولا أخال أن هناك مؤسسة تعليمية لا هدف لها، أو لا يعرف أبنائها ما هو هدفها.

إن الذين يكوّن كل الحب وبإخلاص، وكل التقدير وبوفاء، لهذه المؤسسة العلمية العظيمة بعراقه أصالتها ووفرة عطائها، ليرجون أن يعمل القادرون من أبنائها على تطويرها إلى ما هو أفضل، وعلى التأكيد، وبكل تركيز، على بيان الهدف من الدراسة، وعلى إعداد الطالب إعداداً وافياً يهيئه للقيام بهذه المسؤولية الشريفة والعظيمة، وأعني بها مهمّة التبليغ الإسلامي.

● التبليغ الإسلامي

وقد قرأت غير محاضرة مطبوعة لسماحة المرجع القائد آية الله العظمى السيد الخامنّي يدعو فيها أساتذة الحوزة في قم والمعنيين فيها إلى ذلك، بما يفرض علينا الاستجابة لدعوته والتجاوب معه، لأنه، وأقول هذا بكل ثقة، الرائد الذي لا يكذب أهله، والقائد الذي ارتفع إلى مستوى مسؤوليته، حقق الله على يديه، وبمساعدة المخلصين من رجالات الحوزة العلمية بقم المقدسة، ما يصبو إليه الجميع من تطوير واقع الحوزة إلى ما هو أرفع وأنفع.

المرجعيات الدينية

المرجعية، عندنا، معاصر الإمامية، مصطلح خاص مأخوذ من كلمة «مرجع» على هيئة المصدر الصناعي. والمرجع، هو الآخر، مصطلح خاص، يراد به الفقيه العادل الذي يُرجع إليه في أمور التقليد لأخذ الأحكام الشرعية الفرعية منه والعمل على وفقها.

والمرجع، عندنا، يمثل النيابة العامة عن الإمام المهدي عليه السلام في الوظائف الآتية:

- الإفتاء.

- القضاء.

- الحكم.

وهذا المعنى يفرض أن يكون النائب عن الإمام واحداً كما كان الإمام في كل عصر واحداً.

من هنا، ولعلاج قضية تعدد المرجعيات، قلتُ في أحاديث لي سابقة: على الأمة، وعن طريق علمائنا المجتهدين العدول، اختيار واحد من المؤهلين للمرجعية بتوافره على المواصفات الآتية:

- الاجتهاد.

- العدالة.

- القدرة على القيادة لإدارة شؤون الناس.

وبأية طريقة مشروعة من طرق الاختيار.

ومهمة المرجع هي رعاية مصالح الأمة إن كان حاكماً، والدفاع عنها إن لم يكن حاكماً.

وفي وقتنا الراهن، ولأسباب قائمة ولدتها الظروف قسّمتُ المرجعية إلى قسمين:

- مرجعية قيادة، وهي التي تحدثنا عنها في أعلاه.

- ومرجعية تقليد، وهي أن يبقى المجال مفتوحاً أمام الفقهاء العدول الآخرين ليقلّدوا من قبل عامة الناس في شؤونهم الخاصة، كالعبادات والمعاملات في حدود ما هو مدوّن في الرسالة العملية بصيغتها الموروثة، وفي الوقت نفسه عليهم أن يخلّوا أمر الإفتاء في الشؤون العامة، وتحديد المواقف في القضايا التي تهم الجميع، للمرجع القائد.

قلتُ بهذا التقسيم وتوزيع الأدوار ليكون ذلك تمهيداً عند زوال الأسباب المشار إليها لتوحيد المرجعية، ذلك أن من أخطر إفرازات التعدّد تضارب الموقف في القضايا العامة بما يهز مصالح المسلمين ويضرّ بها، وقد يستغل من قبل من يريد السوء بنا.

وليست ببعيدة منا قضية المشروطة والمستبدّة، وأقرب منها تصادم الرأي بعد انبثاق الثورة الإسلامية المباركة في إيران في مسألة الحكم عند غيبة إمام العصر بين السلب والإيجاب، وما أدت أمثال هذه إليه مما ينبغي ألا يكون.

هذه واحدة ممّا أردت الإلماح إليها بدافع الحب والوفاء ومن باب أن الرائد لا يكذب أهله.

ومن المراجع الذين عاصرناهم وكانوا ذوي اهتمام بقضية التّبليغ نذكر:

- السيد محسن الحكيم (ت ١٣٩٠هـ) فقد كان يحثّ طلابه من على منبر درسه على ذلك، وكان يصرّح أن من لا يقوم بالتّبليغ لا يحق له أن يأكل من حق الإمام.

وقام في مجال التّبليغ بالأعمال الآتية:

● التبليغ الإسلامي

١ - تأسيس مدرسة العلوم الإسلامية لتخريج مبلّغين يتحلّون بمتطلّبات المعاصرة، من حيث النظرة إلى واقع الحياة، ثم التعامل مع الحياة من خلال فهمهم لواقعها، ومن حيث التزوّد بالثقافة المساعدة على ذلك.

وقد كانت هذه المؤسسة العلمية تحت إشراف السيد محمد باقر الصدر علمياً.

٢ - إرسال مبلّغين، يومي الخميس والجمعة، إلى مختلف القرى والأرياف العراقية يقومون بإمامة الجماعة وإلقاء المحاضرات والإجابة عن الأسئلة الشرعية التي توجّه إليهم.

٣ - بعث مبلّغين، خلال شهر رمضان، للقيام بالأعمال نفسها المذكورة في أعلاه.

٤ - فتح مكاتب دينية في مختلف المساجد والحسينيات المنتشرة في المدن والقرى والأرياف للمطالعة، ولتكون مركزاً للتثقيف عن طريق إلقاء المحاضرات وعقد الندوات وإقامة الدورات التعليمية خلال العطلة الصيفية.

٥ - ملء الأماكن التي لم يكن يوجد فيها مبلّغ بالوكيل الثابت وغير هذه.

- السيد الخوئي (ت ١٤١٣هـ).

من أهم ما قام به بناء مؤسساته المعروفة في لندن ونيويورك وغيرهما لتكون مراكز تبليغ ومتديّات تثقيف.

- الإمام الخميني (ت ١٤٠٩هـ).

من أبرز أعماله وأعظمها في هذا المجال هو:

١ - إقامة الدولة الإسلامية في إيران التي أعطت مهمّة التبليغ الزخم القوي بما أحدثته من ثورة ثقافية إسلامية، والتي توسّعت توسّعاً استقطبت به أنظار العالم؛ وذلك على يد نائبه السيد الخامنتي مدّ الله في عمره الشريف.

٢ - دفعه أهل العلم الحوزويين ليكونوا بمستوى رسالة الثورة الإسلامية ومتطلّبات المعاصرة، حتى رأينا الكثير منهم يسهم إسهاماً فاعلاً في مجال التبليغ من طريق إثراء الفكر الإسلامي بكتاباته وخطاباته وحواراته.

٣ - إرسال مبلّغين إلى مختلف أنحاء العالم في إفريقيا وأوروبا وأستراليا وأمريكا وكندا.

- الشهيد الصدر (ت ١٤٠٠هـ).

كان (قده) يحمل همّ التّليغ والمبلّغين، وجل نتاجه الفكري أسهم في عملية التّغيير في أسلوب التّليغ ووسائله وتربية المبلّغين، ومن ذلك:

١ - رسالته العلمية (الفتاوى الواضحة) التي غيّر فيها تبويهاً وطريقة عرض وأسلوب تعبير، لتكون في متناول أكبر عدد ممكن من المستفيدين منها.

٢ - تربيته العشرات من أهل العلم وتوزيعهم على مختلف الأماكن في العراق ليكونوا النمط الجديد في الوكلاء، من حيث القيام بمختلف أعمال التّليغ المقرّرة والمتاحة والمثمرة.

وقد كان هذا النمط أنموذجاً موفّقاً في تطوير واقع التوكيل والتمثيل إلى مستوى يقتدى به... وغيرها.

أمّا الثانية والأخيرة فهي قضية الوكالة، وأعني بها تلك التي تعطى من المرجع إلى من يعيّنه وكلياً عنه في بلد ما لقبض الحقوق المالية الشرعية.

ولي هنا ملاحظتان ممّا يرتبط بموضوعنا «التّليغ الإسلامي»، وهما:

١ - إن الوكالة، وإن كانت لقبض المال ولا يشترط فيها أكثر من توافر الأمانة في الوكيل، ولهذا قد يوكل المرجع من هو من غير أهل العلم كالنّجار، إلّا أن المرتكز في أذهان الناس أنها شهادة توثيق، ووثيقة تمثيل ديني، وهذا يتطلّب من المرجع أن ينص فيها على مهمّة التّليغ الديني وإلزام الوكيل القيام به في حدود المقدور، وعلى أفضل وجه ممكن.

أقول هذا لأن أكثر الوكالات الصادرة من المراجع، ممّن عاصرناهم سابقاً ونعاصرهم الآن، ليس فيها النص على ذلك.

وإن كان هذا الإهمال لم يأت عن قصد من المراجع، إلّا أنه ينبغي ألا يكون،

● التبليغ الإسلامي

لأن الذي ينبغي أن يكون هو النص على التبليغ قبل ذكر التوكيل، وأن يذكر باعتباره أهم ما يجب أن يقوم به الوكيل، وإني على يقين بأن المراجع سوف يقدرون هذه الملاحظة ويدرجون الأمر في أولويات اعتباراتهم ومهماتها.

٢ - إن من الوكلاء من هو ملء السمع والبصر في عمله وتقواه، وفي مستوى المسؤولية في مجال التبليغ، وله أعمال وأدوار في هذا المضمار تذكر له فتقدر وتشكر. ومنهم، وللأسف، من هو ليس كذلك.

ولأجل الخروج من عهدة المسؤولية أمام الله تعالى لا بد من وضع ضوابط وحدود لذلك.

وقد يكون من حلول المشكلة الإقلال من إعطاء الوكالات والتشدد عند منحها. وكما كان علينا أن نعيد النظر في وضع الحوزات العلمية، علينا أن نعيد النظر في تعدد مرجعيات القيادة، وكذلك في أمور الوكالات.

الهوامش:

- (١) يراجع: المعجم الكبير، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم: مادة بلغ.
(٢) انظر: التربية الدينية، الإمامة.
